مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ٢٠٠٢/٧/٢٠

السادات الإنسان

فى حياته الرئاسية كان للرئيس محمد أنور السادات عدة وقفات إنسانية، توقفنا عند بعضها عندما رجعنا بالذاكرة إلى الوراء ولمسنا مدى ما كان يتمتع به السادات من إنسانية نستعرضها فى السطور التالية:

■ وفى مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذى عقد فى سبتمبر عام ١٩٧٣ اصيبت بكسر فى ساقيها المترجمة الفورية فى المؤتمر - وهى كانت الدكتورة نهوت محمود عبدالله الأستاذة المساعدة بكلية اداب الإسكندرية - وذلك اثناء نزولها من الفندق الذى كانت تقيم فيه إلى قاعة المؤتمر وتم تجبيس ساقها.. ولكن أشار الأطباء بضرورة سفرها فوراً إلى القاهرة لاستكمال علاجها، ولم تكن هناك طائرات تصل إلى القاهرة لمدة ثلاثة أيام.. وعندما احيط الرئيس علما بذلك

أمر بأن تستقل طائرته الخاصة وأعطى أوامره بسرعة علاجها فورا واجراء اللازم نحوها.. ولم يكتف الرئيس السادات بذلك بل قام بالاستفسار عنها بنفسه فى الطائرة فى اثناء سفرها من الجزائر إلى القاهرة.

■ وبعد معركة العبور فى أكتوبر ١٩٧٣ أمر الرئيس السادات بإهداء سيارة صغيرة لكل جندى وضابط فقد ساقه فى المعركة وأن تمنح أولوية تسليم السيارات لمن أظهر بطولة فى المعركة.

■ وبنفس مبدأ تكريم الأبطال والشهداء الذى كان يؤمن به الرئيس السادات اصدر قرارا بأن يقبل فى الجامعات والمدارس المصرية دون قيد أبناء الشهيد ابويوسف الستة وكان والدهم من زعماء المقاومة الفلسطينية الذين اغتالتهم اسرائيل فى ابريل ١٩٧٣ فى بيروت وأن يعاملوا معاملة المصريين.

■ وتحت عنوان «لمسة انسانية من الرئيس» السادات وبتاريخ ١٩٧٣/٩/٢٦ طالع القارىء بجريدة الأهرام ان الرئيس السادات عندما علم بأن السيدة قرينة فضيلة الامام الراحل محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الأسبق اشتد بها المرض وابدت رغبتها فى مشاهدة ابنها الأكبر وهو الوحيد الغائب من أبنائها عن مصر منذ فترة طويلة..على الفور اصدر الرئيس امره بالسماح لأحمد مرتضى المراغى احد وزراء الداخلية قبل الثورة بالحضور إلى مصر تحقيقا لرغبة والدته (٩٠ سنة).. وقد تولى الدكتور حاتم ابلاغ امر الرئيس إلى حرم الامام الراحل.

■ وفى إحدى زياراته وجولاته فى اخر محافظات مصر فى أول فبراير ١٩٧٤ ووسط مشاغله العديدة فى أسوان.. سأل الرئيس انور السادات عن «زكى الأصفر» كبير عمال البناء فى أسوان.. وطلب أن يراه!.. ولكنهم قالوا للرئيس ان زكى مات فى العام الماضى.. فقال الرئيس: «إذن

ابحثوا عن اولاده.. اريد أن أراهم واطمئن عليهم».. وأصبحت القصة حديث أسوان كلها..

وتعود علاقة الرئيس بأشهر عامل بناء فى أسوان إلى الماضى البعيد.. فى الفترة التى كان فيها «اليوزباشى» انور السادات مفصولا من الجيش بسبب معارضته الثورية للأوضاع فى البلاد فى ذلك الوقت واضطر الضابط الثائر إلى الاشتغال بأعمال مختلفة وسافر إلى أسوان وعمل مقاولا لأعمال البناء.. وهناك التقى بزكى الأصفر واشترك معه فى إنشاء حمام سباحة فى ثكنات الجيش هناك.. واكتشف انور السادات ان عامل البناء كان ثائراً مثله.. لا تعجبه الأوضاع القائمة.. وتقارب الرجلان.. وكان يقضيان اياما وليالى يتحدثان فيها عن فساد النظام القائم..

وعندما سافر الرئيس إلى أسوان اخيرا.. تذكر صديقه القديم فأمر بالبحث عنه. وأمام منزل ريفى من دورين فى

شارع المطار بأسوان.. وقفت سيارة تابعة لرئاسة الجمهورية ونزل منها أحد أمناء الرئاسة.. واستقبلته أرملة زكى الأصفر (٥٠ سنة) وفوزى الابن الاكبر (٣٢ سنة) المدرس بمدرسة أسوان الابتدائية وأحمد (٢٧ سنة) ميكانيكى وابنة واحدة متزوجة من مقاول. وقال امين رئاسة الجمهورية للابن الاكبر: «ان سيادة الرئيس يطلب حضورك لمقابلته فى الاستراحة غدا».. وفى اليوم التالى ذهبت سيارة الرئاسة إلى منزل فوزى وأخذته إلى استراحة الرئيس فى اسوان، حيث استقبله الرئيس السادات وأمضى معه بعض الوقت.

ويقول فوزى: لقد شعرت وأنا مع الرئيس أننى مع أب.. وإنسان كبير.. لقد شد على يدى بحرارة واستعاد بعض ذكرياته مع أبى..

وامتدت ايضا يد الرئيس السادات الانسانية إلى الأسرة المالكة، وذلك عندما أمر بأن ينقل جثمان الأميرة

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السابقة فوقية وابنة الملك السابق فؤاد من زوجته الأولى شويكار على نفقة الدولة من سويسرا لتدفن فى مصر.. وكانت صحة الأميرة السابقة فوقية والتى بلغت من العمر فى ذلك الوقت (فبراير ١٩٧٤) ٧٥ عاما قد تدهورت منذ عدة أيام فى أثناء إقامتها فى فندق دولدر بزيوريخ.. وسافر إلى هناك السيد اسماعيل شيرين زوج شقيقتها الأميرة السابقة فوزية ليكون إلى جوارها. ولكنها ماتت بهبوط فى القلب منذ أربعة أيام فسافرت إلى زيوريخ شقيقتها الأميرة السابقة فايقة.. وعلم الرئيس السادات بالأمر فأمر بأن تنقل وتدفن على نفقة الدولة فى مصر..

وكانت الأميرة السابقة فوقية زوجة لمحمود فخرى باشا أول سفير لمصر في باريس.

سلوى فتحى